Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـأمور قـد لا تكون بـالضرورة من الـواقع ، هـو عمل عـرفته كـل الحضـارات والشعوب والأمم والجماعات ، لأنه ملازم لوجـودها نـاتج عنـه . لذا ، يمكن اعتبار كثير من الأناشيد الشعرية والأعمال الملحميّة والحكايات الخرافية الممتدة في عمق التراث الإنساني أعمالاً ذات طابع روائي .

غيـر أن الحديث عن « الـرواية » بمفهـومها الأدبي والفني المعـاصر هـو موضوع آخر ؛ تدخل فيه معطيات كثيرة وعوامل متعددة تتجاوز بدهيات الوجود الإنساني وحاجاته البدائية العفوية ، لتنتقـل إلى عالم يـزخر بتعقيـدات تحقيق الرؤيا الفنيّة والقيم الجمالية . إنه انـطلاق من بداهـة الفعل إلى منـطق تقعيده الأدبي والجمالي والإنساني .

من هذا المنطلق يكون النظر في « الرواية في النقد الغربي المعاصر » . ومن هذا المنطلق ، أيضاً ، لا تطمح هذه الدراسة إلى الكشف عن جميع زوايا الرؤية النقدية الغربية ومن جميع منطلقاتها وتطلعاتهـا إلى الفن الروائي . إنهـا محاولة للإمام ببعض هـذه الرؤى والمنـطلقات والتـطلعات ، في عمـل يمكن أن يكون مساهمة متواضعة في تقديم أمور من الفكر النقدي في الغرب حول فن أدبي معيّن إلى دنيا الفكر العربي .

يوم بدأ الفعل الروائي في الغـرب يخرج من نـطاق « الشكل الشعـري » و « المضمـون الخرافي » ، بـدأت الروايـة الغربيـة المعاصـرة تأخـذ تشكُّلهـا التاريخي الذي نعيش تطوراته الأدبية اليوم . كان ذلك في القرن الثامن عشر ، وبالتحديد في إنكلترا وفرنسا حيث بدأت التجارب الأولى لكتابة « الرواية » ذات الأبعاد الواقعية . ففي إنكلترا ظهر أوّل روائيين أثّرا حقاً في من أتى بعدهمـا : ريتشاردسون (Richardson) وفيلدينغ (Fielding)[1] .

وفي تعليل لهذا التحول في مفهوم الفعل الروائي قـد يكون من الأنسب الاستعانة برأي لأحد الروائيين المعاصرين لتلك الحقبة مثل الفرنسي جيلار دي لاباتاي . يذكر دي لاباتاي سنة ١٧٤٤ أن الناس أحسوا بحاجة إلى كتابة أدبية فيها ما يشبـه أحاديثهم العـادية ، والعـلاقات الـطبيعية التي يعيشـونها ، أو مـا